انا كالصابر بالمصايب تشغله عن الحنة كثير القبايل في اول مرة لم ينيلها
وعز ومولده ما نفع الجهل

يا اهل بابل انتم اهل بلبال | ردوا براءة على جثمان البدال
لولا اعتنا ومتوالم يوم بينكم | ما امتزجوا النوايو ما على بال
واعما عرضتاية وبينكم | نوايب ارخصتا ودمعي القال
سلوتم عن غيركم ما اعلقتكم | الفا مجيبا للعشاق العمال

قال وكان على يوسف اشتكا رها وبرعاها اليه فلم تجبه بعد عاها ثانية
فلم تجبه فجز بها من قلوبها امعنز فمنعها موح بر ولسان حالها يقول
يا امراة هب الشوق مني وهي ما هي فرقة بفرقة ليبصر العجب من مفتتاة
بهجتي انما العجب من ذليل يجني لما لاذت بنا ورجعت الينا وفعت
لبابنا وخضعت لجنابنا او ضمنا العاطف بين القبول والاقبال وابدلنا
هامن الاذة لا لما بالماعلال من اعتز بنور العزة فلما وافقها وجرها بحرا
عزا فقال لها يوسف ما الزكتا تبعلين حين راوع تنتح فقالت له يا بنى
الله اعززتني ولا تلمني فان الله قد كساك حلة الجمال والبها والكمال
وكان زوجي عنينا لا يا قالنساء وكنت مشتركة بو ميز ولا تواخذني
بسوء صنيع فولدت من يوسف ابراهيم بن يوسف ومنشا بن يوسف في اربع
سنين وطاب عيشهما ونالتا بالاسلام ما نزير من خير في الدنيا والاخرة

بتقوى الله نجا من نجا | وفاز وطار الى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له | كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسبه | وان ضاق عسر به فرجا

جهز

١٢٤

جهز عمر رضي الله عنه جيشا من المسلمين لمحاربة العدو بالشام وحا
صروا حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلين اخوين
قد اعطاهما الله نجدة وجرأة على العدو وكان امير ذلك الحصن يقول
لا قبال له ومن يريد به من ابطاله لولا هذان من المسلمين قتلا لكفيت
من سواهما من المسلمين فما زالوا يعملون لهما المصايد ويحتالون
ويحتالون المكايد الى ان اخذوا واحدا منهما اسيرا وقتل الاخر
شهيدا فاحتمل المسلم الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال
ان قتل هذا المصيبة وان رجوعه الى الاسلام لكربة وددت انه لو دخل
في دين النصرانية وله من هالكا عزا وكرا فانه يكون لدين النصرانية عونا
وعضدا فقال له بطريق من بطارقته ايها الامير انا افتنه عن دينه وذلك
ان العرب تكثر الصبوة للنساء ولي ابنة ذات حسن وجمال وكمال فلو
رآها لافتتن بها فقال هو اليك فاحمله فلما حمله الى المنزل ودخل البيت
والبس الصبية من الثياب ما زاد في جمالها وجيء بالرجل فدخل المنزل
واحضر الطعام ووقفت الصبية بين يديه كالخادم المطيعة لسيدها
تنظر الى ان يامرها بامر فتمتثله فلما راه المسلم ما نزل به اعتصم بالله
وغض بصره واشتغل بقراءة القرآن وعبادة ربه وكان له صوت حسن
وفهم جيد مؤثر في النفس فاحبته النصرانية حبا شديدا وكلفت به
كلفا عظيما فما زال الكل الى سبعة ايام حتى صارت تقول ليته لو رضي
بدخولي في الاسلام

انت ضرغة والبلاء لكي يصيبها | فراوكم نجيب ومتوالم القلبا